البسملة

في سور القرآن الكريم

دراســـة فـقهية مـقارنة

.....

م - د ضياء الحق مهدي أحمد

تخصص فقه مقارن - كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة -
تدريسي في قسم القراءات القرآنية – بغداد

الملخص

قال تعالى ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [1] .

١- درست البسملة في سور القرآن الكريم عند الفقهاء الأربعة ، وبينت آرائهم وأدلتهم النقلية والعقلية واجتهادهم ، وناقشت الادلة .

٢- بينت مفهوم البسملة ، بمعنى (بسمل إذا قال أو كتب) ، وصيغتها الأكمل ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

٣- مواطنها ، قد تأتي البسملة عند الشروع في العبادات او المعاملات ، وإن تركها فلا شيء عليه؛ لأن ذكر البسملة على التخيير .

٤- ذكرت آراء الفقهاء واختلافهم في البسملة في سور القران الكريم ، وفصلت الأقوال في هذا الشأن ، فجمهور الفقهاء ذهب إلى أن البسملة ليست آية من سور القرآن العظيم .

٥- جمعت الأقوال الفقهية في البسملة في سور (الفاتحة وبراءة والنمل) مع بيان أدلة الفريقين ومناقشتها ، حيث ذهب فريق من الفقهاء إلى أن البسملة آية من الفاتحة ، وخالف أكثر الفقهاء ، وقالوا ليست آية ، وإنها سميت (السبع المثاني) ، من غير البسملة ، ولو كانت البسملة آية لكانت ثماني آيات.

٦- لم يبتدئ بالبسملة في سورة(براءة) ؛ لأنها نزلت بالحرب والوعيد ونقض العهود، فالبسملة حروف رحمة ، وإنها كتبت في السلم لا بالوعيد ، واتفقوا على أن البسملة في سورة (النمل) جزء من آية .

٧- هناك صلة بين العلوم الشرعية ، بين علم التفسير ، ومسائل الفقه الإسلامي .

٨- عند الاطلاع على الفاظ القرآن الكريم ، ندرك أهمية القران الكريم ، تأليفاً ونطقاً وإعجازاً ، ولا يخفى أن القرآن كله إعجاز .

٩- إن اختلافات المفسرين أو الفقهاء في البسملة ، لا تؤدي إلى اختلف الأمر الذي أنزله الله ، بل تؤدي إلى تميز النطق والوقف والسكون .

١٠- جمعت اقوال الفقهاء في البسملة ، وهذا الاختلاف رحمة وكل له قوله وأدلته واستنباطه ، من حيث (الدليل والاجتهاد) ، حيث ذكر اكثر الفقهاء أن البسملة جاءت للفصل بين السور ، ومنهم من عدها آية منفردة ، رغم إنها كتب بخط المصحف .

١١- حاولت الجمع بين الأدلة النقلية والعقلية ، لبيان ثمرة وعظمة البسملة في القرآن الكريم ، وأثرها في حياتنا ، حيث اتفق فقهاء المذاهب الأربعة رحمهم الله ، على أن من أنكر البسملة في أوائل السور لا يعد كافراً .

Abstract:

Allah says ((Indeed, it is from Solomon, and indeed, it reads: 'In the name of Allah, the Entirely Merciful, the Especially Merciful)) Surah Al-Naml, Ayat30 .

1- I explained the concept of Basmala, and its positions in the Suwar of the Holy Quran and its formula.

2- I mentioned the opinions of the jurists in the Basmala in the Suwar of the Quran other than Al-Fatiha, Bara'a, andAl-Naml Suwar, and detailed the sayer in this case .

3- I studied Basmalah at the four jurists, and explained their views and their Transitional Evidences (from Quran and Sunnah) and Mental Evidences and discussed both of them .

4- I determined the jurisprudence doctrines in Basmala in Surat (Al-Fatiha, Bara'a, and Al-Naml).

5- There is a link between forensic science, and there is a great link between the science of tafsir and issues of Islamic jurisprudence.

6- Upon reading the words of the Holy Quran, we realize the importance of the Qur'an written, spoken and miraculous, and it is no secret that the whole Quran is a miracle.

7- The difference between the interpreters or jurists in the Basmala; do not lead to a difference in the revealed matter by God, but it leads to the excellence of Pronunciation, Endowment and Stillness .

8- I collected the sayings of the jurist in the Basmala, and this difference is a mercy, and everyone has their saying evidences, and inferred in terms of evidence and diligence.

9- I tried to combine between the evidences and sayings of jurists; to show the benefits and greatness of Basmala in the Quran and its impact on our lives

المقدمة

الحمد لله خالق الإنسان بقدرته ، منزِّل الكتب على الأنبياء ، منشىء الشهب في السماء ، رافع العلم ومن يليه وواضع الجهل ومن يليه ، أرسل الرسل حجة على العالمين ، وختم باب الرسالة بنبينا خاتم النبيين ﷺ .

أما بعد:

فتناولت في بحثي هذا (البسملة في سور القرآن الكريم – دراسة فقهية مقارنة)

قال تعالى ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٢] .

وهنا يتضح لنا أهميةً معرفة اراء الفقهاء في (البسملة او التسمية) ولفظها وصياغتها وبيان أصل الكلمة وهل هي آية من سورة (الفاتحة) وما هو الحكم في سور القرآن غير (الفاتحة وبراءة والنمل) ، ومتى لا يبتدئ بالبسملة بأول السورة كـ(سورة براءة) ، وما له صلة بالبسملة من أحكام فقهية في سور القران الكريم ، وهنا يتوجب على الباحث أن يبيّن الآراء الفقيهة والأدلة فيها تشتمل عليه (البسملة)، رغم أن هذا الموضوع قد درس من جوانب (تفسيرية ، وأحكام تلاوة ، وقراءات قرآنية ، ونحوية) ، فأردت إبراز (البسملة) من جانب فقهي ، لإيضاح بعض المسائل التي تخفى على الناس ، من خلال دراسة آراء الفقهاء والوقوف عليها ؛ لأن (القرآن) كتابنا العزيز ودستورنا في الأرض .

فرضية البحث :

يوضح البحث الصلة بين العلوم الشرعية وخاصة علم الحديث النبوي الشريف وعلم التفسير والمسائل الفقهية الشرعية المكتسبة من الأدلة التفصيلة ، فبهذه الصلة نستطيع أن نبيّن الحكم الشرعي بعد معرفة آراء العلماء وفقهاء المذاهب الأربعة على وجه التحديد رحمهم الله وأقوالهم ، وأدلتهم في (البسملة) في كتاب الله العزيز ، إذ لا يخفى على الجميع أن البسملة كتبت بخط المصحف الشريف فهل هي آية من القران العظيم كـ(سورة الفاتحة) أم لا تُعد آية من سورة (الفاتحة) ، وإذا كانت البسملة للفصل بين السور ؛ لماذا لم تذكر البسملة بين سورتي (الأنفال

وبراءة) ، وإذا لم تكن للفصل بين السور ، لماذا لم يبتدى في سورة (براءة) بالبسملة ، اما في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٣] ، فهذا بالإجماع أن البسملة هي جزء من آية .

كل هذا تمت دراسته حيث بينت مسائل (البسملة وآراء الفقهاء واجتهاداتهم من الأدلة المنقولة والمعقولة بعد مناقشتها والوقوف على الراجح منها) ، وهذا ما يروم الباحث دراسته والكشف عنه.

وقد قسمت بحثي هذا إلى مبحثين :

المبحث الأول: (تعريف البسملة ، مواطنها وصيغتها ، والبسملة في سور القرآن غير سور (الفاتحة وبراءة والنمل) ، وقسمته على مطلبين :

المطلب الأول: البسملة في اللغة والاصطلاح ، ومواطن التسمية في العبادات والمعاملات وصيغتها ، وهو على فرعين .

المطلب الثاني: البسملة في سور القرآن الكريم ، غير سور (الفاتحة وبراءة والنمل).

المبحث الثاني: البسملة في سور (الفاتحة وبراءة والنمل) ، وفيه مطلبان .

المطلب الأول: البسملة في سورة (الفاتحة).

المطلب الثاني : البسملة في سورة (براءة والنمل) ، وهو على فرعين .

منهج البحث:

منهجي في هذا البحث على النحو الآتي:

١- افتتحت البحث بالمبحث الأول بتعريف (البسملة) في اللغة واصطلاح ، والصيغ ٠

٢- عرضت المسائل المتعلقة بالبسملة في سور القرآن الكريم مع ذكر أقوال وآراء الفقهاء فيها أولاً ، (الحنفية ثم المالكية ثم الشافعية ثم الحنابلة ثم الظاهرية ثم الزيدية) ... الخ ، ثم بعد ذلك اذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم إن وجد ، مع الاستدلال بالأدلة النقلية والعقلية وتأصيلها ٠

٣ - اتبعت في تقسيمي التقسيم المعتاد والمشهور لموضوعات البحث ودراسته ، فأبدأ بالمبحث ثم المطلب ثم الفرع.

٤- خرجت الأحاديث من كتب الحديث عند المحدثين ؛ باستثناء الصحيحين فهي لا تحتاج إلى تخريج لصحتهما ، ثم ذكرت في الهامش اسم الكتاب ، والجزء والصفحة، ثم الباب ، ثم رقم الحديث ٠

٥- ذكرت في المصادر والمراجع اسم الكتاب واسم مؤلفه وكنيته ولقبه ووفاته وتحقيق الكتاب إن وجد ، ومكان وسنة طبعه ، واعتمادي على طبعة واحدة ، ولم اذكره في الهامش خشية الاطالة ٠

وأخيرً الخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه ، من أقوال الفقهاء ، واستعرضت المصادر والمراجع التي ذكرتها في بحثي .

المبحث الأول:

تعريف البسملة ، مواطنها وصيغها ، والبسملة في سور القرآن غير سور (الفاتحة وبراءة والنمل) ، وفيه مطلبان

المطلب الأول

الفرع الأول:

البسملة في اللغة والاصطلاح

البسملة لغة :- بسمل بسملة إذا قال أو كتب [٤] ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أو بدأ خطابَه أو حديثه أو كلمتَه بالبسملة [٥] .

وعن الفراء قال ((لم نسمع بأسماء بنيت من أفعال إلاّ هذه الأحرف البسملة ، والسبحلة ، والهيللة ، والحولقة ، أراد أنه يقال بسمل إذا قال (بسم الله) ، وسبحل إذا قال سبحان الله ، وهيلل إذا قال : لا إله إلاّ الله))[٦].

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ ((من الأفعال المنحوتة [٧] أي المركبة من كلمتين ، كحمدل ، وحوقل ، وهو كثير من كلام العرب ، وقيل:إن (بسمل) لغة مولدة ، لم تسمع من العرب الفصحاء سابقا ، وقد أثبتها كثير من أهل اللغة ، كابن السكيت ، والمطرزي)) [٨] .

وقال:((لَقَدْ بَسْمَلتْ لَيلَى غَداةَ لَقيتُها ..... فيا حَبَّذا ذاكَ الحَدِيثُ المُبَسْمَلُ))

لم ينسب الى ديوان [٩] .

البسملة اصطلاحا :- قد لا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي كثيرا لكن بعض الفقهاء لهم تعريف مغاير للتعريف اللغوي .

قالوا الأفعال التي أخذت من أسمائها سبعة ، وهي: ((بسمل أي بسم الله ، وسبحل أي سبحان الله)) .....الخ [١٠] .

وقولهم: البسملة من المركبات الإضافية [١١] ، إذا قال: ((بسم الله)) [١٢] ، وابتدأت بـ(البسملة والحمدلة) أي بمسمى هذين اللفظين فهما منحوتان منه ؛ وعلم النحت سماعي يتوقف فيه على السماع من العرب فورد عنهم ((بسملة وحمدلة وحوقلة وحيعلة وحسبلة من حسبنا الله ونعم الوكيل)) [١٣] .

وأيضا فإن بعض السادة الشافعية قالوا (البسملة) اشتملت على (الباء واسم الجلالة و الرحمن و الرحيم) .

فـ (الباء) تدل على : المصاحبة أو الاستعانة على وجه التبرك ، والمصاحبة أولى ؛ و (الاسم): مشتق من (السمو) وهو العلو ، أو من (السمة) وهي العلامة .

و(لفظ الجلالة) هو علم للذات المعينة ؛ أي: ذات مولانا تعالى ، وهو أعرف المعارف ، والاسم الأعظم ، ولم يُسَمَّ به غيره .

و (الرحمن الرحيم): صفتان مشبَّهتان بُنيتا للمبالغة ، مشتقتان من (الرحمة) [١٤] .

الفرع الثاني :

مواطن التسمية في العبادات والمعاملات وصيغتها

ذهب أكثر الفقهاء على أن التسمية مشروعة لكل أمر ذي بال ، من (عبادات ومعاملات) وغيرها ، (عند البدء في تلاوة القرآن الكريم والأذكار وركوب سفينة ، ودخول المنزل والمسجد ، أو الخروج منه ، وعند إيقاد مصباح أو إطفائه ، وقبل وطء مباح ، وصعود خطيب منبراً ، ونوم ، والدخول في صلاة النفل ، وتغطية الإناء ، وفي أوائل الكتب ، وعند تغميض ميت ولحده في قبره ، ووضع اليد على موضع ألم بالجسد) وغيرها .

وصيغتها ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ ، والأكمل ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ((فإن نسي التسمية أو تركها عمداً فلا شيء ، ويثاب إن فعل)) [١٥] فالأمر على التخيير .

استدلوا :

١- عن عثمان بن أبي العاص الثقفي ﷺ ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ فَقَالَ لَهُ ﷺ ((ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ ، وَقُلْ بِاسْمِ الله ثَلَاثًا،وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِالله وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ)) [١٦]، ووجه ذلك ، أراد باسم الله ألتبرك [١٧] .

٢- عن جابر ﷺ ، عن النبي ﷺ ، قال:((إذا استجنح الليل ، أو قال:جنح الليل ، فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم ، وأغلق بابك واذكر اسم الله ، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله ، وأوك سقاءك واذكر اسم الله ، وخمر إناءك واذكر اسم الله ، ولو تعرض عليه شيئا)) [١٨] .

وجه الدلالة : ظاهره التخيير في ذكر الله [١٩] إن ذكر اسم الله يحول بينه وبين فعل هذه الأشياء ومقتضاه أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يذكر اسم الله [٢٠] .

٣- عن جابر بن عبد الله ﷺ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ ، وَلَا عَشَاء ، وَإِذَا دَخَلَ ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ:أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ)) [٢١] .

٤- عن أبي هريرة ﷺ ، قال: قال ﷺ : ((كُلُّ كَلَامٍ ، أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِّ ، فَهُوَ أَبْتَرُ - أَوْ قَالَ: أَقْطَعُ))[٢٢].

المطلب الثاني:

البسملة في سور القرآن الكريم، غير سور (الفاتحة وبراءة والنمل) .

اختلف الفقهاء هل البسملة آية في سور القرآن ، غير سور **(الفاتحة وبراءة والنمل)** ، هناك رأيان للفقهاء في هذه المسألة :

الرأي الأول : ذهب الامام (أبو حنيفة ومالك وهو المشهور عند المالكية وقول للإمام أحمد والظاهرية والأوزاعي) ، إن البسملة ليست آية من القرآن ؛ إلاّ في سورة **(النمل)** ، فإنها جزء من آية [٢٣] .

واستدلوا :

١- عن عروة ، أن عائشة رضي الله عنها، قالت:**((أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة ، فجاءه الملك فقال:**﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾سورة العلق/ ١**))** [٢٤] .

وجه الدلالة ، من وجوه:

الأول – ((لم يذكر البسملة في أولها ؛ لأنها لو كانت من القرآن لكفر جاحدها وأجمعنا أنه لا يكفر ؛ ولأن أهل العدد مجمعون على ترك عدها آية من غير الفاتحة ، واختلفوا في عدها في الفاتحة)) [٢٥] .

الثاني – ما ورد في حديث بدء الوحي ، فجاءه الملك فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ ثلاث مرات ، ثم قال له ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ ، فلو كانت البسملة آية من أول السورة لقال اقرأ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ العلق / ١) [٢٦] .

الثالث – هذا نص على أنها أنزلت للفصل ، وأنها ليست من أول كل سورة ولا من آخرها بل هي آية منفردة، لم يذكر البسملة في أولها [٢٧] .

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ:((**إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، ثَلَاثُونَ آيَةً ، شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ:**﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ﴾ سورة الملك/ ١)) [٢٨] .

وجه الدلالة ، من وجوه :

الأول – اتفق القراء على أنها ثلاثون آية سوى ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، ولو كانت التسمية منها لكانت إحدى وثلاثين آية ، وهو خلاف قول النبي ﷺ وكذا انعقد الإجماع من الفقهاء والقراء أن سورة الكوثر ثلاث آيات وسورة الإخلاص أربع آيات ولو كانت التسمية منها لكانت سورة الكوثر أربع آيات وسورة الإخلاص خمس آيات وهو خلاف الإجماع .

الثاني – ((ثبت بالتواتر أنها مكتوبة في المصاحف ولا تواتر على كونها من السورة ، وهذا دليل عدم التواتر ووقوع الشك والشبهة في ذلك فلا يثبت كونها من السورة مع الشك)) [٢٩] ، ولو كانت البسملة من أول كل سورة لافتتحها ﷺ بذلك [٣٠] .

الثالث – يستدل بهذا الحديث من ذهب إلى أن البسملة ليست آية من القرآن لإجماع القراء على أنها ثلاثون آية غير البسملة .

ويجاب عن هذا : ((بأن المراد ما بعد البسملة لأنها غير مختصة بهذه السورة ولجواز أن يكون نزول السورة ، قبل نزول البسملة ، وبأن راوي الخبر أبو هريرة ﷺ وهو ممن يثبت البسملة)) [٣١] .

الرابع – من قال أن البسملة ليست من السورة وليست آية تامة منها ، لكونها ثلاثين آية ، إنما يصح على تقدير كونها آية تامة منها ؛ والحال أنها ثلاثون آية تامة من غير البسملة [٣٢] .

٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: ((**كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَعْلَمُونَ انْقِضَاءَ السُّورَةِ ، حَتَّى تَنْزِلَ** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، **فَإِذَا نَزَلَتْ** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ **عَلِمُوا أَنَّ السُّورَةَ قَدِ انْقَضَتْ**)) [٣٣] .

وجه الدلالة ، من وجهين:

الأول – ((هذا نص على أنها أنزلت للفصل وأنها ليست من أول كل سورة ولا من آخرها بل هي آية منفردة)) [٣٤] ، ((لم يعدها أحد آية من سائر السور والتحقيق فيه أنها آية من القرآن حيث كتبت وأنها مع ذلك ليست من السور بل كتبت آية في كل سورة ولذلك تتلى آية مفردة في أول كل سورة)) [٣٥] .

الثاني – التسمية آية من القرآن أنزلت للفصل بين السورة للبداءة بها تبركا ؛ وليست بآية من كل سورة منها[٣٦].

واعترض السادة الشافعية على ما تقدم بالآتي :

الأول – ((أن الصحابة ﷺ اجمعوا على اثبات البسملة في المصحف جميعاً في أوائل السور سوى **(براءة)** .

الثاني – اجازوا إثباتها بخط المصحف الشريف من غير تمييز ؛ لأن ذلك يحمل على اعتقاد أنها قرآن .

الثالث – ما يحتج به الشافعية رحمهم الله ، كتابتها في المصاحف ، فكيف يتوهم أنهم أثبتوا مائة وثلاث عشرة آية ليست من القرآن .

الرابع – لو كانت البسملة للتبرك لاكتفى بها في أول المصحف أو لكتبت في أول براءة ، ولما كتبت في أوائل السور التي فيها ذكر الله كالفاتحة والأنعام وسبحان والكهف والفرقان والحديد ، ونحوها فلم يكن حاجة إلى البسملة ولأنهم قصدوا تجريد المصحف مما ليس بقرآن ، ولهذا لم يكتبوا التعوذ والتأمين مع أنه صح الأمر بهما)) [٣٧].

الرأي الثاني : ذهب (الشافعية ومحمد بن الحسن من الحنفية [٣٨] ، وقول للإمام أحمد والظاهرية) ، وقال محمد ابن الحسن: ((ما بين دفتي المصحف قرآن)) [٣٩] ، قالوا إن البسملة من سور القرآن الكريم ؛ وهي آية بين كل سورتين ، غير سورة **(الأنفال وبراءة)** [٤٠] .

واستدلوا :

١- قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ﷺ **((مَنْ تَرَكَ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ، فَقَدْ تَرَكَ مِائَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ))** [٤١] .

وجه الدلالة ، من وجهين :

الأول – أن ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ من القرآن ، وأنها في فواتح السور، سوى سورة **(براءة)** ،

الثاني – ذهب جمع الصحابة ﷺ أن كتاب الله ﷻ في مصاحف ، وأنهم كتبوا فيها: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، على رأس كل سورة سوى سورة **(براءة)** من غير استثناء ولا تقييد، ولا إدخال شيء آخر فيها ، وهم يقصدون بذلك نفي الخلاف عن القراءة ، فكيف يتوهم عليهم أنهم كتبوا فيها : مائة وثلاث عشرة آية ليست من القرآن [٤٢] .

ويجاب عن هذا من وجهين:

أولاً – عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ **((أَرْبَعٌ يُخْفِيهُنَّ الْإِمَامُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَالِاسْتِعَاذَةِ ، وَآمِينَ ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ))** [٤٣] .

سأل المعلى [٤٤] محمد [٤٥] هل التسمية آية من القرآن أم لا قال : ما بين الدفتين كله قرآن ، قلت: فلم لم تجهر ، فلم يجبني .

فهذا دليل أنها آية أنزلت للفصل بين السور لا من أوائل السور ، ولهذا كتبت بخط على حدة ، وهو ما ذهب إليه (أبو بكر الرازي) .

ثانياً – ((قيل لعثمان ﷺ لم لم تكتب التسمية بين **(التوبة والأنفال)** ، قال: لأن التوبة من آخر ما نزل فرسول الله ﷺ توفي ولم يبين لنا شأنها فرأيت أوائلها يشبه أواخر الأنفال فألحقتها بها فهو بيان منهما أنها كتبت للفصل بين السور)) [٤٦] .

٢- عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ قُتَيْبَةُ فِيهِ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ، قَالَ: ((**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْرِفُ فَصْلَ السُّورَةِ حَتَّى تَنَزَّلَ عَلَيْهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**)) [٤٧] .

وجه الدلالة في الحديث ، من وجوه :

(الأول) ((أن النبي ﷺ كان إذا جاءه جبريل عليه السلام فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم أنها سورة .

(الثاني) كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم .

(الثالث) كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم ؛ لأن البسملة كتبت بأمر رسول الله ﷺ في أوائل السور مع إخباره صلى الله عليه وسلم أنها منزلة)) [٤٨] .

اعترض على ذلك :

أ- نص الحديث ((على أنها أنزلت للفصل وأنها ليست من أول كل سورة ولا من آخرها بل هي آية منفردة)) [٤٩] .

ب – قيل – لو كانت البسملة قرآن لبينها رسول الله ﷺ .

ج – قوله لا يعرف فصل السور دليل على أن البسملة للفصل بين السور [٥٠] .

يجاب عن هذا :

أ – أنه صلى الله عليه وسلم اكتفى بقوله أنها منزلة وباملائها على كتابه وبأنها تكتب بخط القرآن كما يبين عند إملاء كل آية أنها قرآن اكتفاء بعلم ذلك من قرينة الحال ومن التصريح بالإنزال .

ب – ((موضع الدلالة قوله حتى ينزل فأخبر بنزولها وهذه صفة كل القرآن وتقدير الله ؛ لا يعرف بالشروع في سورة أخرى إلاّ بالبسملة فإنها لا تنزل إلاّ في أوائل السور)) [٥١] .

ج – دل الحديث على أنها آية من كل سورة [٥٢] .

٣- ((أجمعت الأمة على أن ما كان بين الدفتين مكتوباً بقلم الوحي فهو من القرآن والتسمية كذلك)) [٥٣] .

٤- ومن أدلة المعقول ، ((التسمية آية من القرآن أنزلت للفصل بين السورة للبداءة بها تبركا ؛ وليست بآية من كل واحدة منها ، وإليه أشار في كتاب الصلاة فإنه قال: ثم يفتتح القراءة ويخفي ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، وينبني على هذا أن فرض القراءة في الصلاة يتأدى بها عند (أبي حنيفة) إذا قرأها على قصد القراءة دون الثناء عند بعض مشايخنا ؛ لأنها آية من القرآن)) [٥٤] .

اعترض السادة الشافعية :

أظهرت الأدلة كتابة (البسملة) بخط القرآن ، فإن قيل لعلها أثبتت للفصل بين السور.

الجواب من ثلاثة أوجه :

(أحدها) ((أن هذا فيه تغرير ؛ لا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل)) .

(الثاني) ((البسملة لو كان للفصل لكتبت بين**(براءة والأنفال)** أيضاً لم تكتب في الفاتحة)).

(الثالث) ((أن الفصل كان ممكنا بتراجم السور كما حصل بين **(براءة والأنفال)** ؛ فإن قيل لعلها كتبت للتبرك بذكر الله ؛ قيل لو كانت للتبرك لاكتفى بها في أول المصحف أو لكتبت في أول سورة **(براءة)** ، وأيضاً لما كتبت في أوائل السور التي فيها ذكر الله **كـ(الفاتحة والأنعام والكهف والفرقان والحديد)** فلا حاجة إلى البسملة ؛ لأنهم قصدوا تجريد المصحف مما ليس بقرآن ولهذا لم يكتبوا (التعوذ والتأمين) مع أنه صح الأمر بهما)) [٥٥] .

ويجاب على السادة الشافعية :

الأول – أجمع المسلمون على أنه لا يكفر من أثبتها ولا من نفاها لاختلاف العلماء فيها بخلاف ما لو نفى حرفا مجمعا عليه أو أثبت ما لم يقل به أحد فإنه يكفر بالإجماع وهذا في البسملة التي في اوائل السور [٥٦] .

الثاني – ثبت بالتواتر أنها مكتوبة في المصاحف ولا تواتر على كونها من السورة ، ولهذا اختلف أهل العلم فيه فعدها قراء (أهل الكوفة من **الفاتحة** ؛ ولم يعدها قراء أهل البصرة منها) ، هذا دليل عدم التواتر ، ووقوع الشك

والشبهة في ذلك فلا يثبت كونها من السورة مع الشك ؛ ولأن كون التسمية من كل سورة مما اختص به (الإمام الشافعي) لا يوافقه في ذلك أحد من سلف الأمة [٥٧] .

الثالث – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،أَنَّهُ قَالَ:((**إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، ثَلَاثُونَ آيَةً ، شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾** سورة الملك/ ١)) [٥٨] .

وقد أتفق القراء وغيرهم على أنها ثلاثون آية سوى ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ولو كانت هي منها لكانت إحدى وثلاثين آية وهو خلاف قول النبي ﷺ [٥٩] .

الرابع – ((انعقد الإجماع من الفقهاء والقراء أن سورة **(الكوثر)** ثلاث آيات وسورة **(الإخلاص)** أربع آيات ولو كانت التسمية منها لكانت سورة **(الكوثر)** أربع آيات وسورة **(الإخلاص)** خمس آيات وهو خلاف الإجماع))[٦٠].

الخامس – قوله إنها كتبت في المصاحف بقلم الوحي على رأس السور ، هذا يدل على كونها من القرآن لا على كونها من السور لجواز أنها كتبت للفصل بين السور لا لأنها منها فلا يثبت كونها من السور بالاحتمال [٦١] .

الراجح – هو ما ذهب اليه اصحاب الرأي الأول ، القائلين بأن البسملة ليست آية من كل سورة ، وإنما جاءت للفصل بين السور ، أو أنها تقرأ منفردة ، للأدلة الواردة ، ومنها الحديث الصحيح في أول ما بدء الله به الوحي وانزله على قلب النبي ﷺ هو سورة العلق ، ولم يذكر في الحديث البسملة إنما ابتدأ بقوله تعالى ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ ، وكذلك ذهب السادة الحنفية بقولهم من جملة ما يخفيهن الإمام في الصلاة بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، والله أعلم .

المبحث الثاني:

البسملة في سور (الفاتحة وبراءة والنمل) ، وفيه مطلبان .

المطلب الأول:

البسملة في سورة (الفاتحة)

اختلف الفقهاء رحمهم الله في البسملة في سورة الفاتحة ؛ هل هي آية من أول الفاتحة ؛ أم ليست آية ، وللفقهاء قولان في المسألة :

القول الأول :- ذهب (الشافعية وبعض الحنفية وقول للإمام مالك واحمد) [٦٢] ، أن ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ((آية كاملة من أول سورة **(الفاتحة)** [٦٣] ، وعند الإمام مالك وجوبها في **(الفاتحة)**)) [٦٤] .

وهو قول كثير من السلف رحمهم الله ، قال الحافظ (أبو عمرو بن عبد البر) وإليه ذهب ((ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وطاوس وعطاء ومكحول وابن المنذر)) [٦٥] ، ((وأبوعبد الله ابن بطة وأبو حفص ؛ وهو قول ابن المبارك وإسحاق وأبي عبيد)) [٦٦] .

واستدلوا :

١- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال ((**إِذَا قَرَأْتُمْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فَاقْرَءُوا بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ فَإِنَّهَا أُمُّ الْقُرْآنِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي وبِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِحْدَى آيَاتِهَا**)) [٦٧] .

وجة الدلالة : التسمية في سورة (الفاتحة)فيه طريقان:

أحدهما – كونها من القرآن في أول السورة ؛ لأنها مثبتة في أولها بخط المصحف فتكون من الفاتحة ، ولم تكن كذلك لما أثبتوها بخط القرآن .

الثاني – وهو الأصح أنها من القرآن [٦٨] ، وبهذا تكون آية من فاتحة الكتاب [٦٩] .

٢- عَن أم سَلمَة رَضِيَ اللهُ عَنْها وَاسْمهَا هِنْد أَن رَسُول الله ﷺ ((**قرأ في الصَّلاةِ:** ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ **فعَدَّها آيَةً** ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ **آيَتَينِ** ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ **ثَلاثَ آياتٍ** ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ **أَربَعَ آياتٍ وقالَ هَكَذا:** ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ ۝٥ **وجَمَعَ خَمسَ أَصابِعِهِ**)) [٧٠] .

ويجاب عن هذا : من وجوه .

أولاً : أنه ليس بصريح في الجهر ، ويمكن أنها سمعته سراً لقربها منه.

ثانياً : مقصود الإخبار بأنه كان يرتل قراءته حرفاً حرفاً ، ولا يسردها.

ثالثاً : المحفوظ فيه والمشهور أنه ليس في الصلاة ، أما قوله : في الصلاة زيادة من عمر بن هارون ، وهو مجروح ، تكلم فيه غير واحد من الأئمة ، قال أحمد بن حنبل: لا أروي عنه شيئاً ، وقال ابن معين : ليس بشيء.

رابعاً : غاية ما فيه أنه عليه السلام جهر بها مرة أو نحو ذلك ، وليس فيه دليل على أن كل إمام يجهر بها في صلاة الجهر دائما [٧١] .

٣- عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ((﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ۝٨٧ ﴾ الحجر/ ٨٧ ، قال: «فاتحة الكتاب» ثم قال:﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ الفاتحة/ ٢ ، فقلت لأبي: فقد أخبرك سعيد أن ابن عباس ، قال: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ آية من كتاب الله » قال: نعم)) [٧٢] .

وجه الدلالة :((القطع بأنها آية من أول الفاتحة ، ألا ترى أنهم اتفقوا على أنها بعض آية من "سورة النمل" وأن "الحمد لله رب العالمين" آية تامة من الفاتحة)) (٧٣) .

٤- الصحابة أثبتوها فيما جمعوا من القرآن في أوائل السور ، وأنها مكتوبة بخط القرآن ، وكل ما ليس من القرآن فإنه غير مكتوب بـخط الـقرآن ، وأجمع المسلمون على أن ما بين الدفتين كلام الله تعالى ، والبسملة موجودة بينهما ، فوجب جعلها منه (٧٤) .

القول الثاني : أنها ليست آية من الفاتحة ، وبه قال: (الحنفية والمالكية في المشهور عندهما ، والأصح عند الحنابلة) ، إن البسملة ليست آية من الفاتحة ؛ ومن كل سورة، وإنها آية واحدة من القرآن كله ، أنزلت للفصل بين السور، وذكرت في أول الفاتحة (٧٥) .

واستدلوا :

١ – عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ﷺ ، قَالَ **((كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللهُ:** ﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ الأنفال/ ٢٤،**ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ» ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، قُلْتُ لَهُ:«أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ»،قَالَ:** ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ الفاتحة/ ٢،**«هِيَ السَّبْعُ الْمَثَـــانِي ، وَالـقُرْآنُ الـعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ))** (٧٦) .

وجه الدلالة : أخبر أنها السبع المثاني ، ولو كانت البسملة آية منها لكانت ثمانية ؛ لأنها سبع آيات بدون البسملة (٧٧) .

٢- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قَالَ: **((مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ)) ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ ، فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: ((اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ)) ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ:** ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ **، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ:** ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾**، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ:** ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾**، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ:** ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ **، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ** ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾**.قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل))** [٧٨] .

وجه الدلالة في الحديث ، من وجهين :

أحدهما - بدأ الحديث بقوله ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٧٩] لا بقوله ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، ولو كانت من الفاتحة لكانت البداءة بها لا بالحمد [٨٠] .أي أنه لم يذكر ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، ولم يجهر بها [٨١] .

الثاني - نص على المناصفة ولو كانت التسمية من (الفاتحة) لم تتحقق المناصفة بل يكون ما لله أكثر؛ لأنه يكون في النصف الأول أربع آيات ونصف ؛ ولأن كون الآية من سورة كذا ومن موضع كذا لا يثبت إلا بالدليل المتواتر من النبي صلى الله عليه وسلم [٨٢] .

٣- عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ قَالَ **((أَرْبَعٌ يُخْفِيهُنَّ الْإِمَامُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَالِاسْتِعَاذَةِ ، وَآمِينَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ))** [٨٣] .

وجه الدلالة : ((ذُكر أنه لا يوجد في هذه المسألة بعينها عند متقدمي السادة الحنفية في الاختلاف نصاً ؛ لكن أمرهم بالإخفاء دليل على أنها ليست من الفاتحة ؛ لامتناع أن يجهر ببعض السورة دون البعض)) [٨٤] .

٤ – ((أصحاب المذاهب الأربعة اتفقوا على أن من أنكر أنها آية في أوائل السور لا يعد كافراً)) [٨٥] .

المطلب الثاني :

البسملة في سورتي (براءة والنمل) ، وهو على فرعين .

الأول: البسملة في سورة (براءة)

أجمع المسلمون بأن البسملة ليست في أول سورة **(براءة)** [٨٦] .

استدلوا :

١ – ذهب جمع من الصحابة ﷺ أن كتاب الله ﷻ في مصاحف ، وأنهم كتبوا فيها: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، على رأس كل سورة سوى سورة **(براءة)** [٨٧] ، من غير استثناء ولا تقييد ، ولا إدخال شيء آخر فيها[٨٨].

٢– لم يبتدئ بالبسملة في أول سورة **(براءة)** ؛ لأنها السورة نزلت بالحرب والمنابذة والوعيد ونقض العهود التي تقدمت في **(الأنفال وبراءة)** ، و ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، إنما تكتب في السلم ؛ لا في المنابذة ، وفي استفتاح الخير لا في الوعيد ونقض العهود ، وقيل إنها لم تكتب في أولها ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ((إعظاما [٨٩] ، لأن البسملة حروف رحمة وسورة **(براءة)** ليست من هذا المعنى الذي من جنس ما يراد به الرحمة ، وإنما هي نقض عهود ، ونذارات ، ووعيدات وتخويفات ، وابانة نفاق ممن نافق الله ورسوله فاستحق به ما استحق من العذاب ، والتخليد في النار ، فلم يروا مع ذلك أن يكتبوا في أولها سطراً: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، إذ كان ما بعده أكثره لا رحمة فيه ، وإنما هو أضداد لها)) [٩٠] .

٣– ((قيل لعثمان ﷺ لم لم تكتب التسمية بين **(التوبة والأنفال)** ، قال: لأن التوبة من آخر ما نزل فرسول الله ﷺ توفي ولم يبين لنا شأنها فرأيت أوائلها يشبه أواخر الأنفال فألحقتها بها ؛ وهذا بيان منهما أنها كتبت للفصل بين السور)) [٩١] .

واعترض على ذلك :

أن في كتاب الله ﷻ سورتين من سور العذاب قد كتب في كل واحدة منهما ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ **(ويل لكل همزة لمزة ، وتبت يدا أبي لهب)** ، فكان في ذلك ما قد دل أن سورة العذاب قد يكتب قبلها ، ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ كما يكتب قبل سورة **(الرحمة) ويجاب على ذلك :**

إنما ترك اكتتاب ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قبل سورة **(براءة)** إعظاما لبسم الله الرحمن الرحيم من خطاب المشركين بها [٩٢] .

الثاني : البسملة في سورة (النمل) :

هل البسملة آية من القرآن ، أو جزء من آية في سورة **(النمل)**.

أجمع الفقهاء على أن البسملة في سورة **(النمل)** جزء من آية [٩٣] ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٩٤] .

واستدلوا :

١- ((البسملة في أثناء سورة النمل ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ((فقرآن بالإجماع فمن جحد منها حرفا كفر بالإجماع [٩٥] ، وهي من «القرآن» بالإجماع في سورة النمل)) [٩٦] .

٢- ((اجمع الصحابة ﷺ على اثباتها في المصحف جميعا في اوائل السور سوى سورة **(براءة)** بخط المصحف بخلاف الأعشار وتراجم السور فإن العادة كتابتها)) [٩٧] .

٣- عن ابن جريج ﷺ قال: ((بلغني أن ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ لم تنزل مع القرآن ، وأن النبي ﷺ لم يكتبها حتى نزل:﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، فكتبها حينئذ ، قال: ما بلغني ذلك ما هي إلاّ آية من القرآن)) [٩٨] .

٤- ما أنزل الله في القرآن ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إلاّ في سورة (النمل) ، وحدها ليست بآية تامة [٩٩] ((إنما الآية قوله ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ آية تامة)) [١٠٠] .

النتائج والتوصيات

بعد أن انتهيت من إعداد هذا البحث ، وجمعت ما ذكرت فيه ، وأوردت هنا بإيجاز أهم ما توصلت إليه :

١- درست البسملة في سور القرآن الكريم عند الفقهاء الأربعة ، وبينت آرائهم وأدلتهم النقلية والعقلية واجتهادهم ، وناقشت الأدلة ٠

٢- بينت مفهوم البسملة ، بمعنى (بَسَمَل إذا قال أو كتب) ، وصيغتها الاكمل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ، وهذا لا خلاف فيه .

٣- مواطنها ، قد تأتي البسملة عند الشروع في العبادات أو المعاملات ، وإن تركها فلا شي عليه ؛ لأن ذكر البسملة على التخيير ٠

٤- ذكرت آراء الفقهاء واختلافهم في البسملة في سور القران الكريم ، وفصلت الاقوال في هذا الشأن ، فجمهور الفقهاء ذهب إلى أن البسملة ليست آية من سور القرآن العظيم ٠

٥- جمعت الأقوال الفقهية في البسملة في سور (الفاتحة وبراءة والنمل) مع بيان أدلة الفريقين ومناقشتها ، حيث ذهب فريق من الفقهاء إلى أن البسملة آية من الفاتحة ، وخالف أكثر الفقهاء ، وقالوا ليست آية ، وإنها سميت (السبع المثاني) ، من غير البسملة ، ولو كانت البسملة آية لكانت ثماني آيات ٠

٦- لم يبتدئ بالبسملة في سورة(براءة) ؛ لأنها نزلت بالحرب والوعيد ونقض العهود ، فالبسملة حروف رحمة ، وإنها كتبت في السلم لا بالوعيد ، واتفقوا على أن البسملة في سورة (النمل) جزء من آية ٠

٧- جمعت أقوال الفقهاء في البسملة ، وهذا الاختلاف رحمة وكل له قوله وأدلته واستنباطه ، من حيث (الدليل والاجتهاد) ، حيث ذكر أكثر الفقهاء أن البسملة جاءت للفصل بين السور ، ومنهم من عدها آية منفردة ، رغم أنها كتب بخط المصحف ٠

٨- حاولت الجمع بين الأدلة النقلية والعقلية ، لبيان ثمرة وعظمة البسملة في القران الكريم ، وأثرها في حياتنا ، حيث اتفق فقهاء المذاهب الأربعة رحمهم الله ، على أن من انكر البسملة في أوائل السور لا يعد كافراً ٠

٩- عند الاطلاع على ألفاظ القرآن الكريم ، ندرك أهمية القران الكريم ، تأليفاً ونطقاً وإعجازاً ورسماً وتوجيهاً، ولا يخفى أن القرآن كله اعجاز ٠

١٠- إن اختلافات المفسرين وعلماء القراءات والفقهاء في البسملة ، لا تؤدي إلى اختلاف الامر الذي انزله الله ، بل تؤدي إلى تميز النطق والوقف والسكون ٠

وختاما اشكر الله تبارك وتعالى ان وفقني ، وصلى الله على سيدنا (محمد وعلى آله وصحبه أجمعين)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إعانة الطالبين ، على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين) ، أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي (ت: بعد ١٣٠٢هـ)،ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ٠

٢. بدائع الصنائع ، في ترتيب الشرائع ، علاء الدين ، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)،ط: دار الكتب العلمية ، الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٣. البدر المنير ، في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ) ، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال ، ط: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية ، الاولى ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ٠

٤. البناية شرح الهداية ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت ، الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ٠

٥. البيان والتحصيل ، والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ) ، حققه: د محمد حجي وآخرون ، ط: دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، الثانية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ٠

٦. تاج العروس ، من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين ، ط: دار الهداية ٠

٧. تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج ، (على ترتيب المنهاج للنووي) ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ) ، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني ، ط : دار حراء - مكة المكرمة ، الأولى ، ١٤٠٦.

٨. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ٠

٩. تفسير الرازي ، ا بو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الثالثة - ١٤٢٠ هـ ٠

١٠. التلخيص الحبير، في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، ط : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م٠

١١. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور(ت:٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب، ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الأولى ، ٢٠٠١م ٠

١٢. حاشية الجمل على شرح المنهج ، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب) ، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري ، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ) ، ط: دار الفكر ٠

١٣. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت١٢٣٠هـ) ، ط: دار الفكر٠

١٤. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي - ت ١٢٣١ هـ ، المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي ، ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م٠

١٥. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت:١٢٥٢هـ) ، ط:دار الفكر بيروت ، الثانية ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ٠

١٦. السنن الكبرى ، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (ت٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، تحقيق: الدكتورعبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط : مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة) ، الأولى ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م .

١٧. السنن الكبرى ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ٠

١٨. شرح الزُّرقاني على مختصر خليل ، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني ، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (ت: ١٠٩٩هـ) ، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ٠

١٩. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط : الأولى ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م ٠

٢٠. شرح الْمُقَدّمَة الحضرمية الْمُسمّى بُشرى الكريم بشَرح مَسَائل التَّعليم ، سَعيد بن محمد بَاعَلِيّ بَاعِشن الدَّوْعَنِيُّ الرباطي الحضرمي الشافعي (ت١٢٧٠هـ) ، ط: دار المنهاج للنشر والتوزيع ، جدة ، الأولى ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ٠

٢١. شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ، ط : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ٠

٢٢. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط : دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الأولى ، ١٤٢٢هـ٠

٢٣. صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ) ، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي ، ط / الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ٠

٢٤. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت ٠

٢٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت٠

٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، ط: دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ٠

٢٧. فتح العزيز بشرح الوجيز - الشرح الكبير [وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥ هـ) ، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت: ٦٢٣هـ) ، ط: دار الفكر٠

٢٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر - الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ ٠

٢٩. كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)،المحقق:د مهدي المخزومي،د إبراهيم السامرائي،ط:دار ومكتبة الهلال ٠

٣٠. كشاف القناع عن متن الإقناع ، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ) ، ط : دار الكتب العلمية ٠

٣١. كنز العمال ، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ) ، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا ، ط : مؤسسة الرسالة ، الخامسة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ٠

٣٢. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها ، مراجعة : لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي ، المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة ، ط : دار المنهاج - دار طوق النجاة ، الأولى ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م٠

٣٣. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على،أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ) ، ط : دار صادر – بيروت ، الثالثة - ١٤١٤ هـ ٠

٣٤. المبدع في شرح المقنع ، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح أبو إسحاق ، برهان الدين(ت:٨٨٤هـ) ، ط:دار الكتب العلمية ، بيروت – الأولى ،١٩٩٧م ٠

٣٥. المبسوط ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت : ٤٨٣هـ) ، ط : دار المعرفة – بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ٠

٣٦. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، ط : دار الفكر ٠

٣٧. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن (سلطان) محمد ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) ، ط : دار الفكر، بيروت – لبنان ، الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ٠

٣٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط : مؤسسة الرسالة ، الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م

٣٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) ، ط: المكتبة العلمية - بيروت ٠

٤٠. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، ط: عالم الكتب ، الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤١. معجم متن اللغة ، (موسوعة لغوية حديثة) ، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) ، ط: دار مكتبة الحياة – بيروت ، عام النشر: ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م ٠

٤٢. معرفة السنن والآثار ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي ، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان) ، دار قتيبة (دمشق -بيروت) ، دار الوعي (حلب - دمشق) ، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) ، الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ٠

٤٣. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) ، ط : دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ٠

٤٤. المغني لابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي ، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، ط: مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ٠

٤٥. المهذب في فقة الإمام الشافعي ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ) ، ط : دار الكتب العلمية ٠

٤٦. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت: ٩٥٤هـ) ، ط : دار الفكر ، الثالثة ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م٠

٤٧. نصب الراية ، لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ) ، قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري ، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني ، إلى كتاب الحج ، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري ، المحقق: محمد عوامة ، ط : مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة – السعودية ، الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ٠

٤٨. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ) ط : دار الفكر، بيروت - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ٠

٤٩. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ) ، ط دار الجيل – بيروت ، الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ٠

الهوامش

(١) سورة (النمل / ٣٠) .

(٢) سورة (النمل / ٣٠) ٠

(٣) سورة (النمل / ٣٠) ٠

(٤) ينظر العين ٧ / ٣٤٤ ، لسان العرب ٢ / ٤٠٣ ، المصباح المنير ١ / ٤٩ ٠

(٥) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٢٠٦ ٠

(٦) تهذيب اللغة ٣ / ٢٤٠ ٠

(٧) تاج العروس ٢٨ / ٨٦ ، معجم متن اللغة ١/ ٢٩٦ ٠

(٨) تاج العروس ٢٨ / ٨٦ ٠

(٩) شرح الشواهد الشعرية في أُمَّات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ٢ / ٣٤٨ ٠

(١٠) مواهب الجليل ١ / ٤٤٣ ٠

(١١) ينظر المجموع شرح المهذب ٣ / ٩١ ٠

(١٢) مغني المحتاج ١ / ٣٢٩ ٠

(١٣) حاشية الجمل ١/ ١٣ ٠

(١٤) ينظر شرح المقدمة الحضرمية المسمى بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم ٤٤ ٠

(١٥) حاشية ابن عابدين ١ / ٨٦ ، حاشية الدسوقي ١ / ١٠٣ ، شرح الزرقاني ١ / ٧٣ ، نهاية المحتاج ١ / ١٦٨ ، المهذب ١ / ٣٨ ٠

(١٦) صحيح مسلم ٤/ ١٧٢٨ ، باب (استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء) ، رقم الحديث (٢٢٠٢) ٠

(١٧) ينظر الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ٢٢/ ٢٢٧ ٠

(١٨) صحيح البخاري ٤/ ١٢٣ ، باب (صفة ابليس وجنوده) رقم الحديث (٣٢٨٠) ٠

(١٩) ينظر كشاف القناع عن متن الإقناع ١/ ٧٨ ٠

(٢٠) ينظر فتح الباري لابن حجر ١١/ ٨٧ ٠

(٢١) صحيح مسلم ٣/ ١٥٩٨ ، باب (آداب الطعام والشراب وأحكامهما) ، رقم الحديث (٢٠١٨) ٠

(٢٢) مسند أحمد ١٤/ ٣٢٩ ، باب (مسند ابي هريرة) ، رقم الحديث (٨٧١٢) ، البدر المنير ٧/ ٥٢٩ ، هو ضعيف ، وقد قيل : أنه موقوف على أبي هريرة ﷺ ٠

(٢٣) بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ ، الفواكه الدواني ١/ ٤ ، المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٤ ، المغني لابن قدامة ١/ ٣٤٧ ٠

(٢٤) صحيح البخاري ٦/ ١٧٤ ، باب (خلق الإنسان من علق) ، رقم الحديث (٤٩٥٥) .

(٢٥) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٥ .

(٢٦) ينظر عمدة القاري ٥/ ٢٩٢ .

(٢٧) ينظر تبيين الحقائق ١/ ١١٣ .

(٢٨) مسند أحمد ١٣/ ٣٥٣ ، باب(مسند ابي هريرة) رقم الحديث (٧٩٧٥) ، سنن أبي داود ٢/ ٥٧ ، باب (في عد الآي) رقم الحديث (١٤٠٠) ، السنن الكبرى للنسائي ١٠/ ٣٠٩ ، باب (تبارك الذي بيده الملك) رقم الحديث (١١٥٤٨) ، صحيح ابن حبان ٣/ ٦٩ ، باب(ذكر استغفار ثواب قراءة تبارك الذي بيده الملك لمن قرأه) ، رقم الحديث (٧٨٨) ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/ ٧٥٢ ، باب (ذكر فضائل سور، وآي متفرقة) ، رقم الحديث (٢٠٧٥) .

(٢٩) بدائع الصنائع ١/ ٢٠٤ .

(٣٠) ينظر عمدة القاري ٥/ ٢٩٢ .

(٣١) فيض القدير ٢/ ٤٥٣ .

(٣٢) ينظر تحفة الأحوذي ٨/ ١٦٢ ، مرقاة المفاتيح ٤/ ١٤٨١ .

(٣٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/ ٣٥٦ ، باب (حديث انس) ، رقم الحديث (٨٤٦) ، ولم يذكر رحيم سعيد بن جبير، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٦٣) ، باب (الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة ﷺ كله قرآن) ، رقم الحديث (٢٣٧٨) .

(٣٤) تبيين الحقائق ١/ ١١٣ .

(٣٥) عمدة القاري ٥/ ٢٩٢ .

(٣٦) ينظر بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ ٠

(٣٧) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٥ – ٣٣٦ .

(٣٨) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٤ ، بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ – ٢٠٤ ٠

(٣٩) بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ ، المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٤ ، المغني لابن قدامة ١/ ٣٤٧ ٠

(٤٠) ينظر بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ – ٢٠٤ ، المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٤ ٠

(٤١) شعب الإيمان ٤/ ٢٤ ، فصل (في ابتداء السورة بالتسمية سوى سورة براءة) ، رقم الحديث (٢١٣٥) ٠

(٤٢) معرفة السنن والآثار للبيهقي ٢/ ٣٦٤ ، باب (بسم الله الرحمن الرحيم} آية من الفاتحة) ، رقم الحديث (٣٠٥٧) ٠

(٤٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٢/ ٨٧ ، باب (ما يخفي الإمام) ، رقم الحديث (٢٥٩٦) ٠

(٤٤) معلى بن منصور الرازي العلامة الحافظ الفقيه أبو يعلى الحنفي نزيل بغداد ومفتيها ، ولد في حدود الخمسين ومائة ، وتوفي ٢١١هـ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢٦ ، طبقات الفقهاء ص ١٣٧ ٠

(٤٥) محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم الفقيه أبو عبد الله ولد بواسط ونشأ بالكوفة وتفقه على أبي حنيفة رحمة الله عليه وسمع الحديث من الثوري ومسعر وعمر بن زر ومالك بن مغول والأوزاعي ومالك بن أنس وزمعة بن صالح وجماعة وعنه الشافعي وأبو سليمان الجوزجاني وأبو عبيد بن سلام وهشام وعبيد الله الرازي وعلي بن مسلم الطوسي وغيرهم ولي القضاء أيام الرشيد قال ابن سعد كان أبوه في جند أهل الشام فقدم واسط فولد محمد بها سنة اثنتين وثلاثين ومائة لسان الميزان (٥/ ١٢١) ، وتوفي بالري سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة. حضر مجلس أبي حنيفة سنتين ثم تفقه على أبي يوسف ، وصنف الكتب الكثيرة ونشر

علم أبي حنيفة ، طبقات الفقهاء ، ص: ١٣٥ ٠

(٤٦) المبسوط ١/ ١٦ ٠

(٤٧) سنن أبي داود ١/ ٢٠٩ ، باب (من جهر بها) ، رقم الحديث (٧٨٨) ، نصب الراية ١/ ٣٢٧ ، رواه أبو داود ، والحاكم ، وقال: إنه صحيح على شرط الشيخين ٠

(٤٨) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٧ – ٣٣٩ ٠

(٤٩) تبيين الحقائق ١/ ١١٣.

(٥٠) ينظر المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٧ – ٣٣٩ ٠

(٥١) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٧ – ٣٣٩ ٠

(٥٢) ينظر الحاوي الكبير ٢/ ١٠٦ .

(٥٣) بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ ٠

(٥٤) بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ ٠

(٥٥) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٦ ٠

(٥٦) ينظر المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٤ ٠

(٥٧) ينظر بدائع الصنائع ١/ ٢٠٤ ٠

(٥٨) مسند أحمد ١٣/ ٣٥٣ ، باب(مسند ابي هريرة) رقم الحديث (٧٩٧٥) ، سنن أبي داود ٢/ ٥٧ ، باب (في عد الآي) رقم الحديث (١٤٠٠) ، السنن الكبرى للنسائي ١٠/ ٣٠٩ ، باب (تبارك الذي بيده الملك) رقم الحديث (١١٥٤٨) ، صحيح ابن حبان ٣/ ٦٩ ، باب(ذكر استغفار ثواب قراءة تبارك الذي بيده الملك لمن قرأه) ، رقم الحديث (٧٨٨) ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/ ٧٥٢ ، باب (ذكر فضائل سور، وآي متفرقة) ، رقم الحديث (٢٠٧٥) .

(٥٩) ينظر بدائع الصنائع ١/ ٢٠٤ ٠

(٦٠) بدائع الصنائع ١/ ٢٠٤ ٠

(٦١) ينظر بدائع الصنائع ١/ ٢٠٤ ٠

(٦٢) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٣ إعانة الطالبين ١/ ١٦٣، حاشية الطحطاوي ١ / ١٣٤- ١٣٥، حاشية الدسوقي ١ / ٢٥١، شرح الزرقاني ١ / ٢١٦- ٢١٧ ، المغني لابن قدامة ١/ ٣٤٦ ٠

(٦٣) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٣ ٠

(٦٤) حاشية الدسوقي ١ / ٢٥١، وشرح الزرقاني ١ / ٢١٦- ٢١٧ ٠

(٦٥) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٤ ٠

(٦٦) المغني لابن قدامة ١/ ٣٤٦ ٠

(٦٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢/ ٦٩٥ ، باب (القراءة في الصلاة) رقم الحديث(٨٤٤) ، ولم يرفعه وهذا الإسناد رجاله ثقات وصحح غير واحد من الأئمة وقفه على رفعه وأعله ابن القطان بهذا التردد وتكلم فيه ابن الجوزي من أجل عبد الحميد بن جعفر فإن

فيه مقالا ولكن متابعة نوح له مما تقويه وإن كان نوح وقفه لكنه في حكم المرفوع إذ لا مدخل للاجتهاد في عد آي القرآن ورواه البيهقي من طريق سعد بن عبد الحميد بن جعفر ثنا علي بن ثابت عن عبد الحميد بن جعفر حدثني نوح بن أبي بلال فذكره بلفظ: إنه يقول: " {الحمد لله رب العالمين} سبع آيات إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم وهي السبع المثاني وهي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب" ، البدر المنير ٣/ ٥٥٩ ، تلخيص الحبير ١/ ٥٧٣ ٠

(٦٨) ينظر فتح العزيز بشرح الوجيز للرافعي ٣/ ٣١٦ – ٣١٨ ٠

(٦٩) ينظر البيان في مذهب الإمام الشافعي ٢/ ١٨٤ .

(٧٠) صحيح ابن خزيمة ١/ ٢٤٨ ، باب (ذكر الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب) ، رقم الحديث (٤٩٣) ، السنن الكبرى للبيهقي ٢ / ٦٦ ، باب (الدليل على أن {بسم الله الرحمن الرحيم} آية تامة من الفاتحة) ، رقم الحديث (٢٣٨٥) ٠

(٧١) ينظر نصب الراية ١/ ٣٥٠ – ٣٥١ ٠

(٧٢) المستدرك على الصحيحين ١/ ٧٣٧ ، باب (حديث عبد الرزاق بن الهمام) رقم الحديث (٢٠٢٣) ، تلخيص الحبير ١/ ٥٧٩ ، عن أبي سعيد مرفوعا نحوه وفيه إسحاق بن عبد الواحد الموصلي وهو متروك .

(٧٣) العزيز شرح الوجيز ١/ ٤٩٤ .

(٧٤) ينظر المهذب ١ / ٧٩ ، نهاية المحتاج ١ / ٤٥٧ ـ ٤٦٠ ٠

(٧٥) المبسوط ١ / ١٦ ، بدائع الصنائع ١ / ٢٠٣ ، حاشية الدسوقي ١ / ٢٥٢ ، شرح الزرقاني ١ / ٢١٦ – ٢١٧ ، المغني ١ / ٤٧٦ ، كشاف القناع ١ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ، ٠

(٧٦) صحيح البخاري ٦/ ١٧ ، باب (ما جاء في فاتحة الكتاب) ، رقم الحديث (٤٤٧٤) .

(٧٧) ينظر البناية شرح الهداية ٢/ ١٩٦ .

(٧٨) صحيح مسلم ١ / ٢٩٦ ، باب (وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة) ، رقم الحديث (٣٩٥) ٠

(٧٩) سورة الفاتحة / ٢ ٠

(٨٠) ينظر بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ ٠

(٨١) ينظر المغني لابن قدامة ١/ ٣٤٦ ٠

(٨٢) ينظر بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ ٠

(٨٣) مصنف عبد الرزاق ٢/ ٨٧ ، باب (ما يخفي الإمام) ، رقم الحديث (٢٥٩٦) ٠

(٨٤) بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ ٠

(٨٥) المبسوط ١ / ١٦ حاشية الدسوقي ١ / ٢٥٢ ، المجموع ٣/ ٣٣٣، كشاف القناع ١ / ٣٣٥ ، المغني ١ / ٤٧٦

(٨٦) ينظر المبسوط ١ / ١٦ ، بدائع الصنائع ١ / ٢٠٣ ، حاشية الدسوقي ١ / ٢٥٢ ، المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٣٣ ، كشاف القناع ١ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ، المغني ١ / ٤٧٦ ٠

(٨٧) ينظر المجموع شرح المهذب ٣ / ٣٣٥ ٠

(٨٨) معرفة السنن والآثار ، رقم الحديث (٣٠٥٧) ، ٢/ ٣٦٤ ٠

(٨٩) ينظر البيان والتحصيل ١/ ٣٢٥ ٠

(٩٠) شرح مشكل الآثار ٣/ ٤١٠ ٠

(٩١) المبسوط ١/ ١٦ ٠

(٩٢) ينظر شرح مشكل الآثار ٣/ ٤١٠ ٠

(٩٣) بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ ، البناية شرح الهداية ٢/ ١٩٢ ، البيان والتحصيل ١/ ٣٦٥ ، حاشية الدسوقي ١ / ٢٥١، شرح الزرقاني ١ / ٢١٦، ٢١٧ ، المجموع شرح المهذب ٣ / ٣٣٥ ، المغني لابن قدامة ١/ ٣٤٧ ،
المبدع في شرح المقنع ١/ ٣٨٣ ٠

(٩٤) سورة (النمل / ٣٠) ٠

(٩٥) المجموع شرح المهذب ٣ / ٣٣٥ ٠

(٩٦) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ١/ ١٢١ ٠

(٩٧) المجموع شرح المهذب ٣ / ٣٣٥ ٠

(٩٨) المغني لابن قدامة ١/ ٣٤٦ ٠ كنز العمال رقم الحديث (٤٠٤٦) ، ٢/ ٢٩٦ ٠

(٩٩) ينظر بدائع الصنائع ١/ ٢٠٣ ، المغني لابن قدامة ١/ ٣٤٦ ٠

(١٠٠) البناية شرح الهداية ٢/ ١٩٢ ، المغني لابن قدامة ١/ ٣٤٦ ، تفسير الرازي ١/ ١٧٥ ٠